Arab Journal of Sciences and Research Publishing
Volume (7), Issue (2) : 30 Jun 2021
P: 26 - 40
ISSN: 2518-5780
المجلة العربية للعلوم ونشـر الأبحـاث
المجلد (7)، العدد (2) : 30 يونيو 2021 م
ص: 26 - 40

Vocal Harmony in Zaid Bin Ali Reading

Leena Ali Al-Jarrah
Faculty of Arts and Science || Amman Arab University || Jordan
Mustafa Hasan Alqudah
Ministry of Awqaf Islamic Affairs and Holy Places

Abstract: The Quran readings are considered to be a source of Arab linguistic heritage where they represent various linguistic phenomena characterized by many functional vocal ones. There is no doubt that Zaid Bin Ali contains several vocal phenomena that needs to be thought over deeply. Therefore, the importance of the study emerges where the vocal phenomena whose function was vocal harmony will be dealt by study and analysis to identify their types and influence on the structure of the word. It was followed by a number of results, the most important of which are: The dominant feature of the verbal performance of the reading of Zaid bin Ali is vocal harmony and lightness.

Keywords: The Quran readings, vocal harmony, vocal follow, tilt, replacement.

الانسجام الصوتي في قراءة زيد بن علي

لينا علي الجراح
كلية الآداب والعلوم || جامعة عمان العربية || الأردن
مصطفى حسن القضاه
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية || الأردن

المستخلص: تعدّ القراءات القرآنية مصدرًا من مصادر التراث اللغوي العربي، إذ تمثل ظواهر لغوية وظيفية متنوّعة، وتتسم بتعدد الظواهر الصوتية الوظيفية، ومما لا شك فيه أن قراءة زيد بن علي تحتوي العديد من الظواهر الصوتية تحتاج إلى وقفة تأمل، ومن هنا تظهر أهمية البحث، إذ إنه تناول هذه الظواهر الصوتية التي كانت وظيفتها الانسجام الصوتي بالدراسة والتحليل، للوقوف على أنواعها وأثرها على بنية الكلمة. وذيل بعدد من النتائج، أهمها: إن السمة الغالبة على الأداء النطقي لقراءة زيد بن علي هي الانسجام الصوتي والخفة.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، الانسجام الصوتي، الاتباع الصوتي، الإمالة، الإبدال.

مقدمة.

تميزت اللغة العربية بالانسجام الصوتي لأنها تعتمد على السماع وحده؛ فظهرا المماثلة الحركية، أو التقريب الصوتي، وهذا دُرِس من قبل الباحثين في الدرس الصوتي، فدرسوا فيه العديد من المباحث التي تقع تحت هذه الظاهرة، نحو: الاتباع الحركي، والمجاورة الصوتية، والمماثلة الصوتية، والإدغام، والمزاوجة، والإمالة، وغيرها[1].

ويعدّ الانسجام الصوتي من ظواهر التطور في الكلمات وحركاتها، إذ إن الكلمة تحتوي على حركات مختلفة فيما بينها، وتميل في تطورها الانسجام والتوافق بين الحركات، حتى لا ينتقل اللسان من ضمٍ إلى كسرٍ إلى فتح فيما توالى من الحركات[2].

وسُمّي هذا المصطلح في الدرس الصوتي الحديث بالمماثلة، ودلالتها تأثر صوتٍ بصوت، سواء أكان صامتاً أم صائتاً، ويعدّ من مظاهر التسهيل والتخفيف، وقد أطلق د. عبد الغفار هلال على هذه الظاهرة مصطلح (تفاعل الاصوات)، وقال عنها: "تأثر الصوت اللغوي بما يجاوره قبله أو بعده من الحروف، وهذا يشمل ما يُسمّى بالمماثلة والمخالفة والتناوب بين الأصوات... إن حروف الهجاء منها ما يأتلف ومنها ما يختلف، ولا بد من تحقيق التآلف بين الحروف عند تركيب الكلام حتى يتحقق الانسجام الصوتي، فتتمكّن أعضاء النطق من التفوّه به فإذا تجاور حرفان متنافران غير أحدهما ليقترب من الآخر، أو يتحد معه مخرجاً وصفة...، وهذا التأثر متفاوت الدرجة، فقد لا يعدو أن يكون مجرد انقلاب الصوت من الجهر إلى الهمس أو العكس، أقصى ما يصل إليه الصوت في تأثره بما يجاوره أن يفنى في الصوت المجاور، فلا يترك له أثراً"[3].

مشكلة البحث:

وتعد القراءات القرآنية مادة لغوية تحتوي الكثير من المعاني والظواهر الصوتية، فهي من أهم مصادر الدراسات الصوتية. لذلك ارتأيت أن يهدف هذا البحث إلى دراسة الانسجام الصوتي في قراءة زيد بن علي، دراسة صوتية تحليلية، وتكمن إشكالية هذا البحث في ما يأتي:

1. ما الظواهر الصوتية في قراءة زيد بن علي؟
2. هل يمكن قراءة الظواهر الصوتية في قراءة زيد بن علي وفق الانسجام الصوتي؟.

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي استفدنا منها ومن أسلوبها وترتيب المادة الآتي:

- **كتاب قراءة زيد بن علي للدكتور يحي عبابنة**- دار الكتاب الثقافي، إربد، 2008-، وفيها قام الباحث باستقراء كتب القدماء وجمع قراءة زيد.
- **دراسة المشاكلة في اللغة العربية (صوتياً وصرفياً)** لماهر خضير هاشم في مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، وفيها قام الباحث باستقراء كتب القدماء والمحدثين وما ورد فيها من مسائل صرفية وصوتية تدخل في باب المشاكلة... وغيرهما.

تلك من أهم الدراسات التي توصلت إليها، والتي سبقتنا في تناول الانسجام أو قراءة زيد بن علي بالدراسة ولكنها لم تتعرض لموضوع الانسجام الصوتي الخاص بالدراسة. أما الجديد في دراستنا بعد الاطلاع على جهود القدماء والمحدثين أنها قامت بتوضيح ظاهرة الانسجام الصوتي وتطبيق ذلك على قراءة زيد مستعينا بالكتابة الصوتية.

منهجية البحث:

وكان منهجنا في هذا البحث، جمع الأحرف التي قرأ بها زيد بن علي، جمعتها من مظانها المشهورة، مثل: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والنشر لابن الجزري، ثم صنفت هذه الأحرف في مجموعات وفق الظواهر الصوتية، ثم درست هذه الظواهر دراسة تحليلية. وقد اعتمدنا في ذلك على العديد من المصادر العربية القديمة والمراجع الحديثة، إضافة إلى جهد الباحثين الشخصي في التحليل؛ مفسرين بعض التغيرات الصوتية بمعادلات صوتية تبين الظاهرة قبل التغيير وبعده، لبيان أثر ذلك التغيير.

أولا: الإتباع الصوتي

ظاهرة الإتباع الصوتي من ظواهر التماثل الصوتي، وأشار إليها القدماء ومنهم سيبويه (180ه) الذي ذكرها تحت باب الحروف الستة، فقال "وفي فعيلٍ لغتان: فعيلٌ وفعيلٌ إذا كان الثاني من الحروف الستة. مطردٌ ذلك فيهما لا ينكسر في فعيل ولا فعلٍ، إذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة تميم. وذلك قولك: لئيمٌ وشهيدٌ، وسعيدٌ ونحيفٌ، ورغيفٌ، وبخيلٌ وبئيسٌ،... وكذلك فعلٌ إذا كان صفة أو فعلا أو اسماً. وذلك قولك: رجلٌ لعبٌ ورجلٌ محكٌ، وهذا ماضغٌ لهمٌ، وهذا رجلٌ وعلكٌ، ورجلٌ جئزٌ - يقال جئز الرجل غص - وهذا عيرٌ نعرٌ، وفخذٌ"[4]. وذكر في موضع آخر: "كسرت الفاء وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فعلت لتغير حركة الأصل لو لم تعتل، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال. وذلك قولك: خيف، وبيع، وهب، وقيل. وبعض العرب يقول: خيف وبيع وقيل، فيشم إرادة أن يبين أنها فعل. وبعض من يضم يقول: بوع وقول وخوف وهوب، يتبع الياء ما قبلها كما قال موقن. وهذه اللغات دواخل على قيل وبيع وخيف وهيب، والأصل الكسر كما يكسر في فعلت. فإذا قلت فعل صارت العين تابعة، وذلك قولك: باع، وخاف، وهاب، وقال. ولو لم تجعل تابعة لالتبس فعل من باع وخاف وهاب بفعل، فأتبعوهن قال، حيث أتبعوا العين الفاء في أخواتهن ليستوين"[5].

في حين أن المحدثين عرفوها أنها ضرب من ضروب التغيير الصوتي الذي يحدث على كلمة لإحداث تماثل بينها وبين كلمة أخرى[6].

ويرى الباحثان أن هذا التماثل يحدث في الحركة داخل الكلمة الواحدة؛ أي أن المتكلم يلجأ إلى الإتباع الصوتي لإحداث تماثل تجانس بين الأصوات، والتحفيف من الجهد المبذول بنطق الأصوات؛ فهي "ظاهرة من ظاهر التطور في حركات الكلمات، فالكلمة التي تشمل على حركات متباينة تميل في تطورها إلى الانسجام بين الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية"[7].

ومما جاء من ذلك في قراءة زيد بن علي ما يأتي:

- قوله تعالى **{الْحَمْدُ للّهِ}** [الفاتحة: 2] بكسر دال الحمد إتباعا لكسرة اللام في لفظ الجلالة (الله)[8]. وحجة من قرأ بكسر الدال لعلتين، هما[9]:

1- أن اللفظ كثر في كلامهم، وشاع استعماله، اتبعوا أحد الصوتين الآخر، وشبّهوهما بالجزء الواحد، وإن كانا جملة من مبتدأ وخبر، فصارت (الحمدِ لِله) كإبِل وإطِل.

2- أنها لغة تميم وبعض غطفان، يتبعون الأول الثاني للتجانس.

وهناك من يرى أنّ التّأثر بالمماثلة ينسب إلى قبيلة أزد شنوءة، والتّأثر بالمخالفة ينسب إلى قبيلة عبد القيس، وهذه الظواهر كانت من خصائص اللهجات المنتشرة في البادية[10].

فالمماثلة هي تماثل يحدث بين الأصوات المتجاورة، بحيث يفقد الصوت بعض خصائصه النطقية، أو يكتسب بعض خصائص صوت مجاور، وتقسم إلى قسمين؛ فإما أن يؤثر الصوت السابق في اللاحق، فتدعى المماثلة أمامية، وبعضهم يسميها مقبلة. وأما أن يؤثر الصوت اللاحق في السابق، فتوصف المماثلة بأنها رجعية، وبعضهم يسميها مدبرة[11].

ويلحظ أن الإتباع الصوتي في هذه القراءة من باب التجانس الصوتي عن طريق المماثلة المدبرة، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

>l/ḥam/du li/lâh ⟶ >l/ḥam/di li/lâh

U ⟶ i

يتّضح أن نسق تحول الأصوات على النحو الآتي:

الدال (صوت أمامي)+ الضمة (صوت خلفي) + اللام (صوت أمامي) + الكسرة (صوت أمامي) *تحول إلى* الدال (صوت أمامي)+ الكسرة (صوت أمامي) + اللام (صوت أمامي) + الكسرة (صوت أمامي)

تحوّل الدّال المضمومة إلى الدال المكسورة، لتوافق اللام المكسورة، أي تماثل مدبر غير مباشر، مما أحدث توافقًا صوتيًا وانسجاما.

وهذا ما ذهب إليه سمير استيتية؛ إذ يرى أن الإتباع أحدث انسجاما صوتيا، عندما تحولت الدال المضمومة إلى دال مكسورة، لتماثل اللام المكسورة، فأصبحت جميعها أصوات أمامية؛ أي أن موضع نطقها الجزء الأمامي من الحنجرة الفموية، وهذا تماثل مدبر، يقول سمير استيتية: وذلك أن الدال وكسرتها، واللام وكسرتها، كلّها أصوات أمامية، أي أن موضع نطقها، ومكان تشكلها، في الجزء الأمامي من الحجرة الفموية. وتسمى الأصوات الأمامية أصواتا منتشرة لأن الحجرة رنينها في الجزء الخلفي من الحجرة الفموية، وأما الضمة فهي صوت خلفي؛ لأن اللسان يرتد إلى الخلف عند نطقها، وتكون حجرة رنينها في الجزء الأمامي من الحجرة الفموية. ويسمّى الصوت الذي هذا شأنه صوتا متضامنا. فإذا علم هذا كله، تبين لنا أن التناسق الصوتي سيتم بدرجة أعلى، ويكون أسهل عندما نكسر الدال إتباعا لكسرة اللام. أما عندما تكون دال الحمد مضمومة، فسيكون نسق الأصوات على النحو التالي: الدال (أمامي) + الضمة (خلفية) + اللام (أمامية) + الضمة (خلفية) [12].

ويرى الباحثان أن القراءة الأصل أثقل من قراءة زيد؛ فجاءت قراءة زيد من باب التخفيف الصوتي، وأدت إلى سهولة في النطق.

- قال تعالى **{لَوِ اسْتَطَعْنَا}** [التوبة: 42] بضم الواو في (لو) تأثرا بالواو نفسها[13]، وذلك فرارا من الكسرة على الواو، وإن كان الأصل، فشبهت واوَ (لو) بواو الضمير (الجمع) عند تحريكها لالتقاء الساكنين، فكسروها[14]؛ أي أنه أتبع حركة الواو بشبه الحركة (الواو نصف الحركة)، وهذا من باب التوافق الصوتي:

la/wi ⟶ la/wu

l ⟶ u

يلحظ الباحثان أن الكسرة الحركة الأمامية الضيقة تحولت إلى ضمة الحركة الخلفية الضيقة، بعدما سبقتها شبه حركة (الواو)؛ لتماثل الواو شبه الحركة الذي سبقتها وهي شبه حركة خلفية ضيقة، فالتماثل تقدمي مباشر.

- قال تعالى: **{وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا}** [آل عمران: 42] بكسر الواو على الإتباع[15]:

wa/ḡiy/han ⟶ wi/ḡiy/han

a ⟶ i

إذ إن الفتحة الحركة الأمامية الضيقة تحولت إلى كسرة الحركة الأمامية الضيقة، إذ تلاها حرف مكسور وياء، فتماثل بها تماثلا مدبرا غير مباشر، وهذا التماثل لم يؤدِ سهولة في النطق، بل إلى صعوبة.

يتضح للباحثين أن الإتباع وظف لتحقيق الانسجام الصوتي عن طريق المماثلة في الحركات، وكانت عن طريق تحول حركة إلى حركة أخرى لتماثل حركة أو شبه حركة سابقة أو لاحقة، على الرغم من أنه يعدّ مخالفة للأصل اللغوي، فـ"الإتباع أسلوب طريف من أساليب الكلام العربي فيه الرشاقة والتناغم... وهو برهان واضح على ما

في لغتنا المعجزة من ثراء وتنوع"[16]؛ إذ إن العرب يلتمسون به رشاقة اللفظ والناحية الموسيقية، "وبناء اللفظة العربية في حركاتها وسكناتها وأصواتها يظهر جنوح العربية إلى بلوغ هذا التناسب الصوتي"[17].

وعليه يظهر أن الإتباع الصوتي ظاهرة جمالية، وتعدّ وسيلة من وسائل التعبير بأقل جهد، ويمكن عدها من باب الاقتصاد اللغوي الذي يساهم بسهولة لفظها.

ثانيا: الإمالة:

تعدّ الإمالة من باب التقريب الصوتي بين الأصوات حين تتجاور وتتقارب، واهتم بها القدماء والمحدثون، ومثال القدماء سيبويه الذي أشار إليها بقوله: "فالألف تمال إذا كان بعدها حرفٌ مكسور. وذلك قولك: عابدٌ، وعالمٌ، ومساجد، ومفاتيح، وعذافرٌ، وهابيل. وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها"[18]. وأكد ذلك مكي القيسي (437هـ) بقوله: "واعلم أن معنى الإمالة هو تقريب الألف نحو الياء، والفتحة التي قبلها نحو الكسرة"[19]، وقال في موضع آخر: إن تقريب الألف نحو الياء لياء قبلها، أو لكسرة قبلها أو بعدها في اللفظ أو في المعنى، أو لأن أصلها الياء، أو لشبهها ما أصله الياء، هذا أصل الإمالة في القرآن والكلام وقد تمال الألف وأصلها الواو، لعلل توجب ذلك...، وإذا قربت الألف إلى الياء في الإمالة لم يكن ذلك حتى تقترب الفتحة التي قبلها نحو الكسرة"[20].

يلحظ مما تقدم أن الإمالة هي تقرب الألف من الياء؛ إذ إنّ الألف والياء حركتان طويلتان، والفتحة والكسرة حركتان قصيرتان. ويميل المتكلم للمماثلة الصوتية، فالحرف يتأثر بالحرف الذي يجاوره، فيتقاربا في النطق، وهذا تناسب صوتي، مما يسهل النطق، ويؤدي إلى الخفّة، ويبعد عن الثقل.

وهذا ما ذهب إليه ابن الجزري (833هـ) بقوله: "وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ، وذلك أنّ اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة. والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال. وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو أصل"[21]، ويؤكّد أن الأصل في النطق الفتح، والإمالة فرع.

وقد وقف عندها أيضا المحدثون، وبينوا غايتها، فذهب حسين الرفايعة إلى أنها انسجام بين أصوات اللين، وطلب المجانسة بينها[22]، وأضاف إبراهيم أنيس غاية أخرى إلى ما تقدم الاقتصاد في الجهد العضوي، يقول: "أما حين تعرض الإمالة لغير أصل من أصول الكلمة، نحو إمالة الفتحة أو إمالة ألف المدّ غير المنقلبة عن أصل، فليس هذا إلا نوعًا من الانسجام بين أصوات اللين، لذلك جعل القدماء من أسباب هذه الإمالة وجود كسرة؛ سواء كانت سابقة أم لاحقة. ولا شك أن الانتقال من الكسر إلى الفتح أو بالعكس يتطلب مجهودًا عضليًا أكبر مما لو انسجمت أصوات اللين بعضها ببعض، بأن تصبح متشابهة؛ لأن حركة الإمالة أقرب إلى الكسرة منها إلى الفتحة"[23].

إن ظاهرة الإمالة مرآة لأداء اللهجات المتنوعة، يقول إبراهيم أنيس: "أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز، وعلى أن قبائل نجد قد عرف عنهم الإمالة في كلامهم. ويظهر أن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده قد انقسمت إلى شعبتين: الشعبة الأول تؤثر الفتح، أو بعبارة أخرى لا تستقيم ألسنتها بغيره، والشعبة الأخرى قد شاعت فيها الإمالة"[24].

وذهبت مي فاضل إلى أن هذه الكلمات كانت في معظمها مما تنتهي بالألف، وأن الوقوف على مقطع مفتوح يشكل واحدة من إكراهات العربية، فالإمالة أقل انفتاحا من الألف وإن ظل المقطع مفتوحا معها[25].

ويرى الباحثان أن الإمالة يمكن أن تفسر من باب المماثلة والمخالفة الصوتية، أي إذ جاءت فتحتان أو أكثر يمال للمخالفة بينهم، وإذ جاءت كسرة أو ياء سابقة أو لاحقة للألف فقد تفسر من باب المماثلة الصوتية.

ويلحظ أن الإمالة في قراءة زيد جاءت على نوعين، هما:

- الحروف المقطعة:

- قال تعالى: **{كهيعص}** [مريم: 1] هيه (hé) بالإمالة[26]، ويمكن تحليلها صوتيا:

kâf /hâ/ yâ <in /ṣâd ⟶ kâf/ hé/ yâ/ <in /ṣâd

hâ ⟶ hé

تحولت الفتحة الطويلة (الألف) المتسعة في نهاية المقطع إلى الحركة المعيارية الثانية(é)؛ لتماثل وتجانس شبه الحركة (الياء) الأمامية الضيقة في بداية المقطع التالي لها؛ طلبا لتقليل الجهد العضوي في النطق. ويرى الباحثان أن هذا التجانس لعلة القرب الصوتي بين الحركة المعيارية الثانية(é) والياء شبه الحركة.

- قال تعالى: **{طه}** [طه: 1] بالإمالة[27]، إذ أجاز سيبويه إمالة الألف في مثل (طه)؛ لأنها أسماء بقوله: "وقالوا: با وتا، في حروف المعجم، لأنها أسماء ما يلفظ به، وليس فيها ما في قد ولا، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر"[28]. وعلل مكي إمالة الألف التي بعد الهاء، فقال: "فمن أمالها جميعا يقصد الهاء والياء آثر الخروج من تسفل إلى تسفل، لخفة ذلك"[29]. وأكد ذلك سمير استيتيه بقوله: "الألف إذا خرجت من موضعها استعلت إلى الحنك الأعلى، فاللسان عن نطق الفتحة...وهو الألف ينزل إلى أقصى درجة ينزل إليها عند نطق لحركة...فإنه يكون أسهل على اللسان أن ينتقل من موضع الاستعلاء عند نطق الصاد والضاد والطاء والظاء إلى الوضع الذي يؤول إليه عند نطق الحركة المعيارية الأساسية الثانية وهي الإمالة الصغرى"[30].

وعليه، فإن الإمالة للاقتصاد في الجهد العضلي، ويرى الباحثان أن الإمالة هنا من باب المخالفة بين الألف الممالة التي بعد الطاء والألف التي بعد الهاء، ويمكن تحليلها صوتيا على النحو الآتي:

ṭâ/ hâ ⟶ ṭé /hâ

ṭâ ⟶ ṭé

تحوّلت الحركة المعيارية الرابعة (ā) إلى الحركة المعيارية الثانية (é) الأمامية في الموقع الذي جاءت فيه مسبوقة بالطاء المفخمة المطبقة الخلفي، وهذا من باب مخالفة الحركات للصوامت، فلما كانت الألف خلفية مفخمة كانت مماثلة في نطق الطاء، فإذا أميلت الألف بعد الطاء كانت بذلك مخالفة للطاء؛ لأن الإمالة تنحو بها نحو الكسرة (الأمامية)؛ أي أن الألف الواقعة بعد الطاء إذا أميلت فإنها تصبح حركة أمامية.

- إمالة الأفعال ذات الأصل اليائي (الألف المنقلبة عن الياء):

فسر مكي سبب إمالة الألف في هذه الأفعال بقوله: "وعلة الإمالة في ذلك أنه أمال ليدل على أن الحرف منها ينكسر عند الإخبار في قولك: (جئت، وشئت، وزغت...)، فدلّ بالإمالة على أن الأول مكسور منها عند الإخبار، فعملت الكسرة، فأميلت الألف لها... أن الألف التي عين الفعل الممالة أصلها الياء... أن العين في المستقبل منها مكسورة فأميلت الألف في الماضي لتدل على كسرة العين في المستقبل.. فهي إمالة لشيء مقدر في الكلام فيها"[31]. يفهم من كلامه أن الإمالة في ما كان من ذوات الياء أقوى لعلتين، هما: الكسرة على وزن فعلت، والياء التي هي أصل لألف. ومن أمثلة ذلك في اختيارات زيد ما يأتي:

- قال تعالى **{وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ}** [البقرة: 71] بالإمالة (كِادُوا)، تنبيها على أن أصالة (فَعِل) بكسر العين، ولذلك كسرت الكاف كِدت[32]. ويمكن كتابتها صوتيا:

kâ/ dû ⟶ ké /dû

kâ ⟶ ké

أي أن الفتحة الطويلة (الألف المدية) (ā) تتسع، والأصل في الكاف مكسورة والكسرة صوت ضيق، فحدثت المماثلة بأن تحولت الحركة الطويلة المتسعة إلى الحركة المعيارية الثانية (é) الضيقة.

- قال تعالى **{زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ}** [الصف: 5] بالإمالة (زِاغو)، لأنك تقول: زِغت، فتكسر أوله، فالإمالة تنبيه على ذلك[33]. وتكتب صوتيا:

zâ/ ġû ⟶ za / ya/ ġû

y ⟶ ø

zâ ġû ⟶ zé ġû

تحولت الحركة المعيارية الرابعة (ā) المتسعة إلى الحركة المعيارية الثانية (é) في الموقع الذي جاءت فيه مسبوقة بالزاي ومتبوعة بالضمة الطويلة.

وبعد النظر في مواضع الإمالة في قراءة زيد بن علي يرى الباحثان أنه لا تأثر هذه الإمالة على البنية المقطعية للكلمات من حيث عددها وترتيبها.

ثالثا: الإبدال:

عرف القدماء الإبدال، فعرفة ابن الحاجب (646ه) بأنه جعل حرف مكان حرف غيره"[34]، أي أن الإبدال هو تعويض صوت مكان آخر، وبين السيوطي علة التعويض بقوله: "ليس المراد بالإبدال أن العرب تتَعَمَّد تعويض حرف من حرف وإنما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ متفقةٍ تتقارَبُ اللفظتان في لُغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفان إلّا في حرفٍ واحد. قال: والدليلُ على ذلك أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طورا مهموزة وطورا غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى"[35].

يتضح مما تقدم أن الإبدال هو اختلاف بين حرفين لكلمة تحتوي معنى واحدا، ولا يتجاوز الاختلاف صوتا واحدا من أصواتها؛ لوجود علاقة صوتية بين الأصوات المبدلة، وهذا ما جاء به المحدثون فيقول إسماعيل عمايرة: "لا شك أن قرب الأصوات في صفاتها ومخارجها يفسر لنا تبادلها؛ سواء أكان ذلك في العربية أم سواها من اللغات الأخرى"[36].

وتنوع الإبدال في اختيارات زيد على النحو الآتي:

1- إبدال أصوات العلة (إبدال أو قلب الياء واواً):

تبدل الياء بوصفها حركة طويلة (كسرة طوية) أو (نصف حركة) من ثمانية عشر حرفا، ذكرها ابن عصفور (669ه) بقوله: "وأما الياء فتبدل من ثمانية عشر حرفا؛ وهي: الألف والواو والسين والباء والراء والنون واللام والصاد والضاد والميم والدال والعين والكاف والتاء والثاء والجيم والهاء والهمزة..."[37].

- قوله تعالى **{ولا تؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً}** [النساء: 5] فقرأ زيد بن عل) بالواو والألف وكسر القاف (قِواما) [38]. وهي لغة، معناها التي تقوم به المصلح، كقولك: هذا قوام الأمر[39]. ويمكن كتابتها صوتيا:

qi/yâ/man ⟶ qi/wâ/man

y ⟶ w

إن الحالة الثانية منها فيها صعوبة في النطق؛ إذ وقعت الكسرة (الحركة القصيرة) في نهاية المقطع متلوّة بالواو (حركة طويلة خلفية) وهي نصف حركة، وهي خلفية، والكسرة أمامية، وهذا الانتقال يوقع الناطق بثقل صوتي في النطق؛ فيتضح للباحثين أن الإبدال هنا لا يعد من باب التسهيل في النطق.

وهذا ما ذهب إليه هنري فليش بقوله: عندما تلتقي الواو بالكسرة قد يحدث نوعا من تكلف النطق وثقله، فلكي تنطق بالواو تستدير الشفتان، ولكي تنطق بالكسرة يحدث العكس فتنفرجان [40].

2- إبدال الصوامت (صامت بصامت)

- قال تعالى **{حَصَبُ جَهَنَّمَ}** [الأنبياء: 98] قرأ زيد (حَطَبُ) بالطاء[41]، أي توقد النار بهم[42]، وهي تفسير لا تلاوة[43]. وأشار ابن جني (392هـ) إلى أنها لغة[44].

يرى الباحثان أن الابدال هنا حدث بين الصاد والطاء، وهما صوتان متجانسان؛ إذ إن الصاد صوت مهموس مستعل، والطاء صوت مستعلة، فحدث الإبدال لاتحادهما في الصفات.

- قال تعالى: **{فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ}** [يس: 9] قرأ زيد بالعين (فأعشيناهم) من (عِشِيَ) بصره إذ ضعف، وأعشيناهم فعلنا بهم ذلك[45].

قد يعزو الباحثان أن الإبدال حدث بين صوت الغين والعين، لاتحادهما في الصفات؛ إذ إن الغين صوت طبقي مجهور رخو مستعل، أما العين صوت حلقي رخو مجهور مرقق.

- قال تعالى: **{فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ}** [النجم: 9] قرأ زيد بالدال (قاد) [46].

يمكن للباحثين تعليل هذا الإبدال من الناحية الصوتية، أن بين الصوتين تقارب في المخرج والصفات.

وهذا يتفق مع المحدثين، نحو عبد الصبور شاهين، فقال: ضرورة وجود علاقة صوتية بين الصوتين المتجاورين؛ ليتم التأثير، إبدالا أو مماثلة. وقد أرجعت هذه القرابة لأمرين، هما: تقارب مخارج الأصوات أو اتحادها، وانتماء الصوتين إلى مجموعة واحدة من الصوامت أو من الحركات[47].

- قال تعالى **{هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ}** [يونس: 30] قرأ زيد بالتاء (تتلوا) بتاءين[48]. والحجة لمن قرأ بالتاء؛ "أنه أراد به: التّلاوة من القراءة. ومعناه: (تقرؤه في صحيفتها). ودليله: وَما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ"[العنكبوت: 48]"[49]. وقال بعض المفسرين في قوله: (تتلو): "تتبع وتطلب ما أسلفت من أعمالها"[50].

وبعد النظر في مواطن إبدال الصامت بصامت، يتبين للباحثين أن ذلك يعود لاختلاف اللهجات، ولدلالة تلك الكلمات، وللتقارب الذي يكون بين الأصوات في المخرج والصفات، مما ينتج عنه انسجام صوتي.

3- إبدال التاء صيغة (افتعل)

- إبدال التاء سينا:

تبدل التاء سينا إذا تجاورتا مجاورة مباشرة في صيغة افتعل وسائر مشتقاتها، وذلك أن السين فاء (افتعل) فإنها تؤثر في التاء التي تجاورها تأثيرا تقدميا، فتبدلها سينا مثلها؛ لأن السين تتصف بصفات قوة في الصفير ونداوة في السمع، فتوتر في التاء فتبدلها سينا[51]. ثم يحدث الإدغام، ومن أمثلة ذلك في قراءة زيد

- قوله تعالى: **{يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ}** [الأحزاب: 20] يسّألون بتشديد السين، والأصل يتسألون فأدغم؛ أي يَسْأل بعضهم بعضا[52]. ويمكن تمثيلها صوتيا على النحو الآتي:

1- ya/ta/sa/>a/lû/na ⟶ yat/sa/>a/lû/na

a ⟶ ø

2- yat/sa/>a/lû/na ⟶ yas/sa/>a/lû/na

حذفت فتحة التاء أولا، وبعد ذلك أبدلت تاء افتعل سيناً، ثم أدغمت السين المبدلة بالسين الأصلية.

يلحظ الباحثان أنه أبدل صوت التاء سينا في الموقع الذي تكون فيه واقعة في نهاية مقطع ومتبوعة بالسين الواقعة في بداية المقطع التالي لتقارب مخارج الصوتين؛ فهي مماثلة صوت وقفي مهموس صوتا استمراريا مهموسا، وبعد ذلك حدث الإدغام. فالتاء صوت وقفي يتأثر بالسين وهو صوت احتكاكي، وتتحول لصوت احتكاكي مجانس للصوت الذي أثر فيها ثم أدغمت فيه.

وقد أشار ابن عصفور إلى أنه "يمكن أن تدغم الطاء والدال والتاء والطاء والثاء والصاد والجيم والسين والزاي والشين"[53]. يتبين أن هذا الإبدال هو نوع من المماثلة لإحداث الإدغام من باب الخفة، إذ يقول إبراهيم السامرائي: "وهذا الإدغام جرى التماسا للخفة وهو ما درجت عليه العربية"[54].

- إبدال التاء دالا ثم زايا

هذا النوع من الإبدال المطرد فقيل: "إن وقعت تاء الافتعال بعد الدال والزاي، والذال قلبت دالا، نحو: ادان، وازدد، وادكر؛ والأصل ادتان، وازتد، واذتكر، فاستثقلت التاء بعد هذه الحروف، فأبدلت دالا، وأدغمت الدال في الدال"[55].

- قال تعالى: **{مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ}** [القمر: 4] قرأ زيد بتشديد الزاي من غير دال (مزجر). وذلك على إدغام الدال في الزاي بعد قلبها زايا[56]. ويمكن كتابة ما حدث صوتيا على النحو التالي:

1- muz/ta/ğa/run ⟶ muz/da/ğa/run

t ⟶ d

2- muz/da/ğa/run ⟶ muz/za/ğa/run

d ⟶ z

يحدث الإدغام عندما يكون التاء واقعا في بداية مقطع، ومتقدما بالزاي الواقعة في نهاية المقطع التالي، فالمماثلة تقدمية؛ لأن التاء صوت مهموس، تقع قبل الزاي، وهي صوت مجهور، فلا بد من أن نرتفع بصوت تاء في الصفة إلى صوت الزاي ليتقاربا، فتحول عندئذ إلى (الدال) فنقول (مزدجر)، ثم أبدل الدال زايا لتصبح (مزّجر).

يرى الباحثان أنه تحقق بذلك نوع من التماثل الصوتي بين الصوتين المتجاورين بعد أن كان بينهما تنافر من الجهر والهمس، يقول محمود حجازي: وبعبارة أخرى إذا أضفنا إلى التاء لكل خصائصها توترا في الوترين الصوتين نطقنا دالا[57]. ويبدو أن تفسير المحدثين لهذه الظاهرة لم يبعد عن تفسير القدماء، فقد أشار سيبويه إلى التاء من افتعل وسائر مشتقاتها تبدل دالا إذ قال: "والزاي تبدل لها مكان التاء دالاً، وذلك قولهم: مزدانٌ في مزتان، لأنه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال، وهي مجهورة مثلها وليست مطبقة كما أنها ليست مطبقة"[58]. وأضاف ابن عصفور صفتين إلى الجهر والهمس هما: الشدة والرخاوة بقوله: "والسبب في ذلك أن الزاي مجهورة والتاء مهموسة، والتاء شديدة والزاي رخوة، فتباعد ما بين الزاي والتاء؛ فقرّبوا أحد الحرفين من الآخر، ليقرب النطق بها، فأبدلوا الدال من التاء؛ لأنها أخت التاء في المخرج والشدة وأخت الزاي في الجهر"[59].

يتبين للباحثين أن الإبدال والادغام يعد من باب الاقتصاد الصوتي، فالغاية الخفة في النطق، وهذا يتفق مع ما قاله المحدثون، " ظاهرة الإدغام في المستوى الصوتي ذو غرض قصدي هو التخفيف، والتيسير في عملية الإجراء النطقي"[60].

الخاتمة.

فبعد استعراض الظواهر الصوتية (ظاهرة الاتباع، وظاهرة الإمالة، وظاهرة الإبدال) اتضح جليا أثرها في تحقيق نوع من الانسجام الصوتي لإحداث التوافق والتقارب والتماثل بين الفونيمات المكونة للوحدات الصوتية، مما يؤدي إلى خفة وسلاسة في النطق بها، واختزال الجهد العضلي، فيستأنس بها السامع.

خلاصة بأهم النتائج:

توصل الباحثان إلى جملة من النتائج التالية:

- إن الانسجام الصوتي يعني التماثل بين صوتين، فيجري أحدهما مجرى الأخرى،
- يقوم الانسجام الصوتي على قانونين صوتيين، هما: المماثلة الصوتية أو المخالفة، لغرض التخفيف النطقي والتسهيل، نحو إبدال التاء دالا ثم زايا، وأحيانا المماثلة تؤدي إلى زيادة في الجهد، نحو قوله تعالى: ﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: 42] بكسر الواو على الإتباع، إلا أنها جميعا تؤدي إلى الانسجام الصوتي والتجانس.
- لا تتأثر البنية المقطعية بالإتباع الصوتي والإمالة لأن الصوامت تكون ثابتة لا تغير فيها، ويكون التغير في الصوائت، وهذا التغير يحدث الانسجام الصوتي بين الصوائت.
- يعدّ الإبدال من باب التقارب الصوتي بين الأصوات في المخرج والصفات والحفة في النطق.
- لم يبتعد تفسير المحدثين لظاهرة الإتباع والإمالة والإبدال عن تفسير القدماء إلى حد ما، لكنهم درسوها دراسة صوتية وفق العلم الصوتي الحديث.
- أثبتت الدراسة من خلال العرض والتحليل، أن الانسجام الصوتي في قراءة زيد بن علي له علل متنوعة، هي:
  1. المماثلة بالتجاور سواء أكانت تقدمية أم رجعية.
  2. المخالفة الصوتية.
  3. التباين اللهجي، فكان زيد بن علي يعتمد على لهجة تميم غالبا، نحو مواطن إبدال الصامت بصامت، تعود لاختلاف اللهجات، ولدلالة تلك الكلمات.
  4. تقارب المخارج واتحاد الصفات الصوتية.

التوصيات.

استنادا لنتائج البحث؛ يوصي الباحثان أن تدرس قراءة زيد بن علي قراءة بلاغية وظيفية، والاهتمام بها، وعدم الابتعاد عنها لأنها قراءة شاذة.

قائمة المراجع والمصادر.

- ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه: محمد علي الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د، ت).
- ابن الحاجب، جمال الدين، الشافية في علم التصريف، تح: حسن أحمد العثمان، ط1، المكتبة المكية، مكة، 1995.

- ابن جني، عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1999.
- ابن خالويه، الحسين، الحجة في القراءات السبع، تح: عبد العال سالم مكرم، ط4، دار الشروق، بيروت، 1401هـ.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط3، دار الآفاق الجديد، بيروت، 1978.
- ابن عقيل، عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث –دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، القاهرة، 1980.
- أبو البقاء العكبري، عبد الله، إعراب القراءات الشاذة، تحقيق: محمد عزور، عالم الكتب بيروت، 1996.
- أبو حيان الأندلسي، محمد، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.
- الأزهري، محمد، معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود، السعودية، 1991.
- استيتية، سمير، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية: منهج لساني معاصر، عالم الكتب، إربد، 2005.
- استيتية، سمير، اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، 2008.
- استيتية، سمير، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب1، م6، 1994، ص ص 87-114.
- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002.
- الجبوري، مي فاضل، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، دار الشؤون العامة، بغداد، 2000.
- حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، (د، ت).
- خريسات، محمود، التفسيرات الصوتية للظواهر الصرفية العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، 2002.
- الدمياطيّ، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006.
- الرّاجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، (د.ت).
- الرفايعة، حسين. ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي. رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، 1995.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ.
- السامرائي، إبراهيم، الإدغام في أبنية الفعل ومن دروس لغة التنزيل، مجلة المجمع الأردني، عمان، ع5، 1996
- السمين الحلبي، أحمد، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد الخراط، ط1، دار القلم، دمشق، 1986.
- سيبويه، عمرو، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.
- السيوطي، جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أحمد جواد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دمشق، . (د، ت).

- شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987.
- ظليمات، غازي، الإتباع، مجلة الآفاق الثقافية والتراث، 1997، العدد 5، المجلد 18، ص ص 35-40.
- عبابنة، يحيى، قراءة زيد بن علي، دار الكتاب الثقافي، إربد، 2008.
- عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان، 1998.
- العطية، خليل إبراهيم، في البحث الصوتي عند العرب، سلسلة الموسوعة الصغيرة، دار الحرية، بغداد، 1983.
- عمايرة، إسماعيل، بحوث في الاستشراق واللغة، دار وائل، عمان، 2003.
- فليش، هنري، العربية الفصحى، تعريب: عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، 1983.
- القيسي، مكي، التبصرة في القراءات، تحقيق: محمد غوث الندوي، ط2، الدار السلفية، الهند، 1982.
- القيسي، مكي، الكشف عن وجوه القراء السبع، تح: محيي الدين رمضان، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1974.
- هاشم، ماهر خضير، المشاكلة في اللغة العربية (صوتياً وصرفياً)، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مج18، ع3، 2010، ص ص 780-798.
- هلال، عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، دار الفكر العربي، 1998.
- هلال، ماهر، جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي النقدي عند العرب، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980.

الهوامش.

1- هاشم، ماهر خضير، المشاكلة في اللغة العربية (صوتياً وصرفياً)، *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، مج18، ع3، 2010، ص780.

2- ينظر: العطية، خليل إبراهيم، في البحث الصوتي عند العرب، سلسلة الموسوعة الصغيرة، دار الحرية، بغداد، 1983، ص 76.

3- هلال، عبد الغفار حامد، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، دار الفكر العربي، 1998، ص 110.

4- سيبويه، عمرو، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي- القاهرة، 359/1.

5- سيبويه، الكتاب، 420/1.

6- استيتية، سمير، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية: منهج لساني معاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، 2005، ص304.

7- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ط3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2002، ص86.

88- أبو حيان الأندلسي، محمد، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، 178/1، وابن جني، عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1999، 37/1، والدمياطيّ، أحمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 2006، ص162.

9- ينظر: ابن جني، المحتسب، 37/1.

10- ينظر: الرّاجحي، عبده، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية للنشر والطبع والتوزيع، الإسكندرية، (د.ت)، ص162.

11- ينظر: استيتية، سمير، اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث، إربد، 2008، ص93.

12- ينظر: استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، ص304- 308.

13- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 47/5، والسمين الحلبي، أحمد، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط1، دار القلم، دمشق، 1986، 45/6.

14- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 47/5، والسمين الحلبي، الدر المصون، 45/6.

15- أبو البقاء العكبري، عبد الله، إعراب القراءات الشاذة، تحقيق: محمد عزور، عالم الكتب، بيروت، 1996، 317/1.

16- ظليمات، غازي، الإتباع، مجلة الآفاق الثقافية والتراث، 1997، العدد 5، المجلد 18، ص 35.

17- هلال، ماهر، جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي النقدي عند العرب، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1980، ص232.

18- سيبويه، الكتاب، 117/4.

19- القيسي، مكي، 1974، الكشف عن وجوه القراء السبع، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988، 168/1.

20- القيسي، مكي، التبصرة في القراءات، مكي القيسي، تحقيق: محمد غوث الندوي، ط2، الدار السلفية، الهند، 1982، ص370- 371.

21- ابن الجزري، محمد، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه: محمد علي الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، (د، ت)، 35/2.

22- الرفايعة، حسين، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الكرك، 1995، ص219.

23- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، ص59.

24- نفسه، ص53.

25- الجبوري، مي فاضل، القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، دار الشؤون العامة، بغداد، 2000، ص135.

26- عبابنة، يحيى، قراءة زيد بن علي، دار الكتاب الثقافي، إربد، 2008، ص242. وينظر: أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 38/2.

27- عبابنة، قراءة زيد بن علي، ص246. وينظر: أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 63/2.

28- سيبويه، الكتاب، 135/4.

29- القيسي، الكشف، 187/1.

30- تحليل الظواهر الصوتية في قراءة الكسائي، سمير استيتية، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، م6، 1996، ص112.

31- القيسي، الكشف، 174/1- 175.

32- ينظر: أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 175/1- 176، وعبابنة، قراءة زيد بن علي، ص110.

33- عبابنة، قراءة زيد بن علي، ص349. وينظر: أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 583/2، والدمياطيّ، الإتحاف، ص541.

34- ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، ط1، المكتبة المكية، مكة، 1995، 179/3.

35- السيوطي، (المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد أحمد جواد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دمشق، (د، ت)، 460/1.

36- عمايرة، إسماعيل، بحوث في الاستشراق واللغة، دار وائل، عمان، 2003، ص202.

37- ابن عصفور، أبو الحسن علي، الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط3، دار الآفاق الجديد، بيروت، 1978، 368/1.

38- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 178/3، والسمين الحلبي، الدر المصون، 581/3، وابن جني، المحتسب، 182/1، وأبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 369/1.

39- ينظر: ابن جني، المحتسب، 182/1، وأبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 369/1.

40- ينظر: فليش، هنري، العربية الفصحى، تعريب: عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، 1983، ص204.

41- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 316/6، والسمين الحلبي، الدر المصون، 207/8.

42- أبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 119/2.

43- السمين الحلبي، الدر المصون، 207/8.

44- ينظر: ابن جني، المحتسب، 67/2.

45- ينظر: البحر المحيط، 312/7، وأبو البقاء العكبري، إعراب القراءات الشواذ، 356/2، وابن جني، المحتسب، 204/2، والسمبن الحلبي، الدر المصون، 249/9.

46- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، 419/4، وعبابنة، قراءة زيد بن علي، ص334.

47- ينظر: شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987، ص267-269.

48- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 105/5، وعبابنة، قراءة زيد بن علي، ص334.

49- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع: تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط4، دار الشروق، بيروت، 1401 هـ، 181/1.

50- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 155/5، والأزهري، محمد. معاني القراءات، مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ، 1991، 2 /44.

51- ينظر: خريسات، محمود، التفسيرات الصوتية للظواهر الصرفية العربية، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، 2002، ص62.

52- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 215/7، والسمين الحلبي، الدر المصون، 108/9.

53- ابن عصفور، الممتع في التصريف، 701/2.

54- السامرائي، إبراهيم، الإدغام في أبنية الفعل ومن دروس لغة التنزيل، مجلة المجمع الأردني، ع5، 1996، ص23.

55- ينظر: ابن عقيل، عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط20، دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، القاهرة، 1980، 244/4.

56- ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 172/8، والسمين الحلبي، الدر المصون، 122/10، وإ أبو البقاء العكبري، عراب القراءات الشواذ، 526/2- 527.

57- حجازي، محمود، مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، (د، ت)، ص86.

58- سيبويه، الكتاب، 4/467- 468.

59- ابن عصفور، الممتع في التصريف، 1/356.

60- عبد الجليل، عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان، 1998، ص299.

الرموز الصّوتية المستعملة في متن البحث

ء	<	غ	Ġ
ب	B	ف	F
ت	T	ق	ķ
ث	ṯ	ك	K
ج	ḡ	ل	L
ح	ḥ	م	M
خ	ḫ	ن	N
د	D	ه	H
ذ	ḏ	و	W
ر	R	ي	Y
ز	Z	Ā	فتحة طويلة
س	S	A	فتحة قصيرة
ش	Š	Ī	كسرة طويلة
ص	ṣ	i	كسرة قصيرة
ض	ḍ	Ū	ضمة طويلة
ط	ṭ	U	ضمة قصيرة
ظ	Ż	ص	صامت
ع	‹	ح	حركة
		ø	حذف